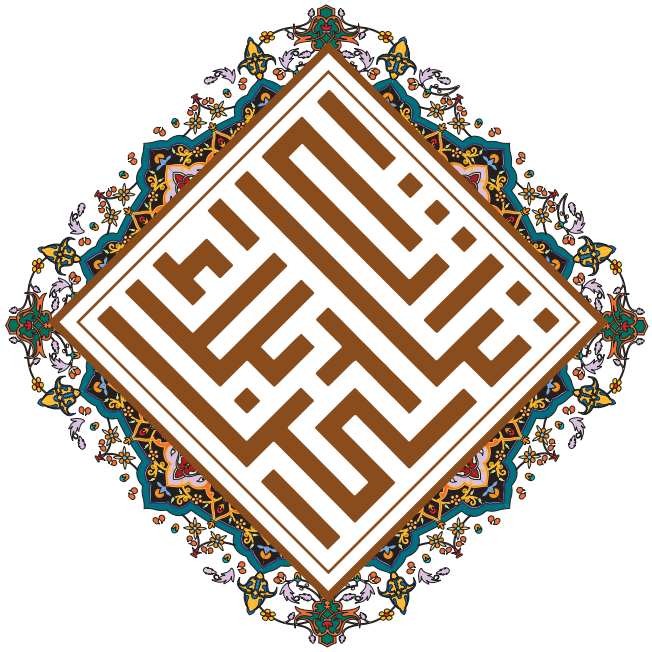

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة الحادية عشرة/ المجلَّد الحادي عشر/ العددان الثالث و الرابع (٤١-٤٢)

جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ/ كانون الأوّل ٢٠٢٤م

أدبُ المناقب في كتاب (مَجْمَع البحرَيْن في مناقب السِبْطَيْن)

للسيِّد وليّ بن نعمة اللّه الحُسينيّ الحائريّ (كان حيّاً سنة ٩٨١هـ)دراسة في خصائص النثر المناقبيِّ

The Literature of Virtues in the Book Majma' Al-Bahrayn fi Manaqib Al-Sibtayn by Sayyed Wali bin Ni'matul-lah Al-Husseini Al-Ha'eri (alive in 981 AH)A Study of the Characteristics of Virtuous Prose

أ. د. مزاحم مطر حسين

جامعة القادسية / كلية التربية

Prof. Muzahim Matar Hussein

University of Al-Qadisiyah / College of Education

الملخَّص

كُتُبُ مناقب أهل البيت عليهم السلام ضرب من التأليف الذي تصدَّى لجمع الفضائل ومكارم الخصال التي تمتَّع بها أهل البيت عليهم السلام؛ بدافع من وفرة النصوص القرآنيَّة والحديثيَّة التي أشادت بمكانتهم بوصفهم عِدل القرآن، والتفتيش عن بداية التأليف في هذا النوع يرجعنا إلى عصر صدر الإسلام، يُعدُّ السيِّد وليّ بن نعمة الله الحُسينيّ الحائريّ (كان حيًّا سنة ٩٨١هـ) من أبرز كتاب القرن العاشر الهجري الذين صرفوا جهدهم لتقصِّي مناقب أهل البيت عليهم السلام، وأكثرهم تأليفًا في هذا المجال، وهذه الدراسة تقوم على تتبُّع جهده في أحد مؤلّفاته المناقبيَّة، وهو كتاب (مَجْمَع البحرَيْن في مناقب السِبْطَيْن) وقد قامت الدراسة على ثلاثة مباحث؛ خُصِّص الأوَّل منها لتتبُّع (حركة التأليف في مناقب أهل البيت عليهم السلام) وتوجَّه المبحث الثاني إلى تقصِّي منهج التأليف في كتاب (مَجْمَع البحرَيْن) وانصرف المبحث الثالث لاستقراء (خصائص النثر المناقبيِّ عند السيِّد وليّ بن نعمة الحائريّ).

الكلمات المفتاحية: أدب المناقب، النثر المناقبيِّ، مَجْمَع البحرَيْن، وليّ بن نعمة الله الحائريّ.

Abstract

Books on the virtues of Ahlul Bayt (peace be upon them) represent a genre of writing dedicated to compiling the merits and noble traits of the Prophet's family, motivated by the abundance of Quranic and hadith texts that highlight their esteemed status as equals to the Quran. The origins of such works can be traced back to the early Islamic period. Sayyed Wali bin Ni'matullah Al-Husseini Al-Ha'eri (alive in 981 AH) is considered one of the most prominent writers of the 10th century AH who devoted considerable effort to documenting the virtues of Ahlul Bayt, producing numerous works in this field.

This study examines his contribution in one of his virtuous works, Majma' Al-Bahrayn fi Manaqib Al-Sibtayn. The study is structured into three sections:

1. Section One: Traces the history of writing on the virtues of Ahlul Bayt (peace be upon them).
2. Section Two: Explores the methodology of authorship in Majma' Al-Bahrayn.
3. Section Three: Analyzes the characteristics of virtuous prose in the writings of Sayyed Wali bin Ni'matullah Al-Ha'eri.

Keywords: Literature of Virtues, Virtuous Prose, Majma' Al-Bahrayn, Wali bin Ni'matullah Al-Ha'eri.

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، حبيبنا محمَّد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم ومبغضيهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

يُعَدُّ السيِّد وليُّ بن نعمة الله الحُسينيُّ الحائريُّ (كان حيا سنة ٩٨١هـ) من أبرز كتَّاب القرن العاشر الهجري الذين صرفوا جهدهم لتقصّي مناقب أهل البيت عليهم السلام، وأكثرهم تأليفًا في هذا المجال، فقد ألَّف أكثر من كتاب في مناقب أهل البيت عليهم السلام، منها كتاب (درر المطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام) وكتاب (كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام) وكتاب (مَجْمَع البحرَيْن في مناقب السِبْطَيْن)؛ و لذا فهو بحقٍّ (كاتبُ المناقب) في القرن العاشر الهجريّ.

وهذه الدراسة تقوم على تتبُّع جهده في أحد مؤلَّفاته المناقبيَّة، وهو كتاب (مَجْمَع البحرَيْن في مناقب السِبْطَيْن)، الذي يتحدَّث فيه عن مناقب الإمَامَيْن الحسن والحسين عليهما السلام فضائلهما ومكارم خصالهما، وكان جهده منصبًّا على جانبين، الأوَّل: جَمْعُ نصوص مناقب الإمَامَيْن من مصادر الشيعة والمخالفين، وترتيبها في أبواب متسلسلة معنونة.

والثاني: النثر الإنشائيّ المناقبيّ الخاصّ بالمؤلِّف، فقد اعتاد السيِّدُ وليُّ بن نعمة الله الحائريُّ على أن يضمِّن مقدّمات كتبه قطعًا نثريّةً في ذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام، وقد كتب قطعتين نثريَّتين في حقِّ الإمَامَيْن عليهما السلام في مقدَّمة

كتاب (مَجْمَع البحرَيْن في مناقب السِبْطَيْن)، وهاتان القطعتان تمثِّلان توجُّهه الكتابيَّ وطريقته في إنشاء المديح المناقبيِّ.

وقد اقتضت الدراسة مِنِّي أنْ أجعلها في ثلاثة مباحث تسبقها مقدّمة وتعقبها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

خصَّصت المبحث الأوَّل منها لرصد (حركة التأليف في مناقب أهل البيت عليهم السلام، تتبَّعت فيه نشأة تلك الحركة التأليفيَّة في وقت مبكِّر، ووقفت فيه على أبرز دوافعها التأليفيَّة إلى أن استوت على مسارها الخاصِّ بها.

أمَّا المبحث الثاني فقد كان بعنوان: (منهج التأليف في كتاب (مَجْمَع البحرَيْن)، وقد عرضت في هذا المبحث لأبرز ملامح التأليف التي تبنَّاها المؤلِّف في كتابه.

وكان المبحث الثالث بعنوان (خصائص النثر المناقبيِّ عند السيِّد وليُّ بن نعمة الحائريِّ)، وقد وقفت فيه على أهمّ الخصائص الأسلوبيَّة التي ميَّزت النثر المناقبيَّ عند المؤلِّف. وأجملت الخاتمة أهمَّ النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة.

وممَّا هو جدير بالذكر هنا أنَّ محقّق الكتاب السيِّد حسين الموسويّ البروجرديّ قد كفانا مؤونة الخوض في البحث عن حياة المؤلِّف بمختلف جوانبها؛ فقد عقد دراسة مفصَّلة في مقدّمة تحقيقه، تناولت مصادر ترجمته وشؤون حياته من اسمه ونسبه وأصله ونشأته وعصره وطبقته وإطراء العلماء عليه، وفصّل القول في مؤلَّفاته المطبوعة والمخطوطة[1]، ولذا لم ترَ هذه الدراسة من حاجة لتكرار البحث في حياته.

(١) ينظر: مَجْمَع البحرين في مناقب السبْطَين، مقدّمة المحقّق: ١١-٢٢.

المبحث الأول: حركة التأليف في مناقب أهل البيت عليهم السلام:

كُتُبُ مناقب أهل البيت ضرب من التأليف الذي تصدَّى لجمع الفضائل ومكارم الخصال التي تمتَّع بها أهل البيت عليهم السلام، وجاءت هذه التأليفات بدافع من وفرة النصوص القرآنيَّة والحديثيّة التي أشادت بمكانتهم بوصفهم عِدل القرآن الكريم وقسيمه الضامن لعدم الانحراف شريطة التمسُّك بهما معًا، ولعلَّ التفتيش عن بداية البحث عن مناقب أهل البيت عليهم السلام يرجعنا إلى عصر صدر الإسلام، فقد نقلت لنا كتب التراث أنَّ بعض الأشخاص كانوا يأتون إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليسألوه عن أفضل منقبة من مناقبه – بوصف المناقب كثيرة جدّاً – وأنَّ بعضهم كان يطلب أنْ تكون المنقبة من القرآن الكريم، كما خبرنا بذلك سليم بن قيس الذي شهد إحدى تلك المحاورات قائلا: « سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال – وأنا أسمع – أخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما أنزل الله في كتابه. قال: وما أنزل لله فيك ؟ قال: « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه»[(١)] أنا الشاهد من رسول صلى الله عليه وآله...»[(٢)].

ولم يكتفِ الرجل بذلك بل طلب من الإمام عليه السلام أن يخبره عن أفضل منقبة له من حديث رسول صلى الله عليه وآله وسلم وسنته المطهرة قائلًا: «فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال؛ نَصْبُه إيَّاي يوم غدير خم، فقال لي بالولاية بأمر الله عزَّ وجلَّ...»[(٣)]

(١) سورة هود: ١٧

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ / ٣٥٥. وينظر: الاحتجاج: ج١ / ٢٤١.

(٣) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢ / ٣٥٥. وينظر: الاحتجاج: ج١ / ٢٤٢ – ٢٤٣.

أمَّا الدافع الآخر لحركة التأليف في المناقب فهو الردُّ على الهجمة الشرسة التي قادها رموز الضلال من أجل حَرْفِ الأمَّة عن الإسلام الأصيل، وحاولت تلك الأمَّة التكتيم على مناقب أهل البيت عليهم السلام والتعمية عليها، وكانت بداياتها مع الأيَّام الأولى لتنحية الخليفة الشرعيّ أمير المؤمنين عليه السلام عن منصبه الذي نصَّبَه الله فيه، ثمَّ توالت تلك الحملات الشعواء، واستعر أوارها في العهد الأمويِّ الذي تبنَّى رسميًّا طمْس مناقب أهل البيت، بتصريح مباشر من معاوية بن أبي سفيان، الذي خاطب ابن عبَّاس قائلًا: «فإنا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب عليٍّ وأهل بيته، فكفَّ لسانك»[1].

وأعلن على الملأ مرسومًا يُعلن فيه البراءة من كلِّ من يحدِّث بمنقبة من مناقب أمير المؤمنين وأهل بيته، «ونادى منادي معاوية أن قد برئت الذمة ممَّن يروي حديثًا من مناقب عليٍّ وفضل أهل بيته)[2]، وهو الأمر الذي دفع بالإمام الحسين عليه السلام فيما بعدُ إلى جمع الناس في موسم الحجِّ وتذكيرهم والاحتجاج عليهم بذكر مناقب أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام[3].

وكلَّما دجت داجية التعمية على فضائل أهل البيت عليهم السلام في المِحَن المتعدِّدة؛ وجدنا من أهل البيت من يتصدَّى لتذكير الناس بمناقبهم، وغير بعيد عن الأذهان ما حصل بعد واقعة كربلاء، فقد تصدَّت خُطَب أهل البيت عليهم السلام لإظهار مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، كما فعلت فاطمة الصغرى عليها السلام التي ذكّرت الناس بمناقب أمير المؤمنين ومظلوميته، فهو «المسلوب حقَّه، المقتول من غير ذنب، كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله، وبها

(١) أخبار الدولة العباسية: ٤٦ وينظر: الاحتجاج: ج٢ / ١٦

(٢) الاحتجاج: ج٢ / ١٧

(٣) ينظر: م. ن : ج٢ / ١٥.

معشر مسلمة بألسنتهم، تعسًا لرؤوسهم! ما دفعت عنه ضيمًا في حياته ولا عند مماته، حتَّى قبضْتَه إليك محمود النقيبة، طيِّب الضريبة، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه فيك لومة لائم، ولا عذل عاذل، هديْتَه يا رب للإسلام صغيراً، وحمدت مناقبه كبيراً، ولم يزل ناصحًا لك ولرسولك صلى الله عليه وآله صلواتك عليه وآله حتَّى قبضْته إليك، زاهدًا في الدنيا غير حريص عليها، راغباً في الآخرة مجاهدًا لك في سبيلك، رضيتَه فاخترته، وهديته إلى طريق مستقيم»[1].

وقد دفعت وفرة النصوص المناقبيَّة والرغبة في الدفاع عن حقِّ أهل البيت عليهم السلام بالمؤلِّفين منذ وقت مبكِّر إلى وضع الكتب في مناقب أهل البيت عليهم السلام، وتعداد ما اتَّصفوا به من الفضائل ومكارم الخصال، والملاحظ أنَّ تلك المؤلَّفات قد اختطَّت مسارًا خاصًّا بها، وقد جعلت من(المناقب) عنوانا لها، ولعلَّ من أقدم تلك المؤلَّفات التي سلمت من عاديات الزمن ووصلت إلينا؛ كتاب يعود إلى نهاية القرن الثالث الهجريِّ وعنوانه (مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) للحافظ محمَّد بن سليمان الكوفيِّ القاضي(ت نحو ٣٠٠هـ)، ونظفر بكتاب آخر وصل إلينا من القرن الرابع الهجري وعنوانه (المناقب والمثالب) للقاضي النعمان المغربيِّ (ت٣٦٣هـ)

وقد شهد القرن الخامس الهجريّ طفرة نوعيَّة في عدد مؤلَّفات مناقب أهل البيت التي وصلت إلينا، ومنها كتاب (مناقب عليّ بن أبي طالب وما نزل من القرآن في عليّ) لملك الحفّاظ الإمام أبي بكر أحمد بن موسى بن مرديه الأصفهانيِّ (ت٤١٠ هـ)، وكتابا (مناقب أهل البيت عليهم السلام) و(مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام)لابن المغازليّ (ت ٤٨٣هـ)، وكتاب (المناقب)

(١) الاحتجاج: ج٢ / ٢٧.

للسيِّد محمَّد العلوي (من أعلام القرن الخامس الهجريّ).

ويصلنا من القرن السادس الهجريّ كتاب (الثاقب في المناقب) لابن حمزة الطوسيّ (ت٥٦٠هـ)، وكتاب (المناقب) للموفق بن أحمد بن محمَّد المكّيّ الخوارزميّ (ت٥٦٨ هـ)، وكتاب (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام) للإمام الحافظ ابن شهر آشوب(ت ٥٨٨ هـ).

أمَّا القرن السابع الهجريُّ فكان بحقٍّ قرن التأليف في مناقب أهل البيت عليهم السلام، فقد وصلت إلينا مجموعة من التأليفات المناقبيَّة المميَّزة، منها كتاب (نخب المناقب لآل أبي طالب عليهم السلام) للعلَّامة الشيخ أبي عبد الله الحسين بن جبر (من أعلام القرن السابع الهجري)، وكتاب (عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار) للحافظ يحيى بن الحسن الأسديّ الحلِّيِّ المعروف بابن البطريق (ت٦٠٠هـ)، وكتاب (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) للشيخ كمال الدِّين محمَّد بن طلحة الشافعيِّ (ت٦٥٢هـ)، وكتاب(مناقب آل محمَّد (النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم) لعمر بن شجاع الموصلي(ت ٦٥٧هـ)، وكتاب (كفاية الطالب في مناقب عليِّ بن أبي طالب عليه السلام) لمحمَّد بن يوسف الگنجيِّ الشافعيّ(ت ٦٥٨هـ)، وكتاب (مناقب الأسد الغالب ممزَّق الكتائب ومظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب) لمحمَّد بن عبد الله ابن الجزري(ت نحو سنة ٦٦٠هـ)، وكتاب (طرف من الأنباء والمناقب في شرف سيِّد الأنبياء) للسيِّد ابن طاووس (ت٦٦٤هـ)، وكتاب (ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى عليهم السلام) لأحمد بن عبد الله الطبريّ (المحبّ الطبريّ) (ت٦٩٤هـ)

ويتوالى التأليف في القرن الثامن الهجري، فقد وصل إلينا كتاب (غُرَر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبيالأئمَّة الأطهار عليهم السلام) للحسن بن محمَّد

الديلميّ (من أعلام القرن الثامن) وكتاب (أسنى المطالب في مناقب الإمام عليّ عليه السلام) لمحمَّد بن محمَّد الدمشقيّ (ابن الجزريّ) (ت ٨٣٣هـ)، وكتاب (جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام) لشمس الدِّين أبي البركات محمَّد بن أحمد الدمشقيّ الباعونيّ الشافعيّ (ت٨٧١ هـ)

أمَّا القرن العاشر الهجريُّ فقد شهد تأليف كتاب (الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة) لجلال الدِّين السيوطيّ (٩١١هـ).

ويكاد السيِّدُ وليُّ بن نعمة الله الحُسينيُّ الحائريُّ (كان حيًّا سنة ٩٨١هـ) أن يكون منفردًا في القرن العاشر الهجريِّ في عدد المؤلَّفات في مناقب أهل البيت عليهم السلام في هذا القرن، فقد ألَّف أكثر من كتاب في مناقب أهل البيت عليهم السلام، وهي كتاب (دُرَر المطالب وغرر المناقب في فضائل عليِّ بن أبي طالب)[١] الذي حقَّقه الشيخ حسين النوريّ، وكتاب (كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب) الذي حقَّقه الأستاذ علي عبد الكاظم عوفيّ[٢]، وكتاب (مَجْمَع البحرَيْن في مناقب السِبْطَيْن) الذي حقَّقه السيِّد حسين الموسويُّ البروجرديِّ، ولأجل هذه المؤلَّفات المناقبيَّة كان يوصف من قبل كُتّاب التراجم بأنَّه (صاحب الكتب العديدة في المناقب)[٣]، وهو جدير لأجل ما تقدّم أن يحمل لقب (كاتب المناقب) في القرن العاشر الهجريِّ بلا منازع.

(١) طبع الكتاب بتحقيق الشيخ حسين النوريّ في مطبعة مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء المقدسة –العراق، بيروت– لبنان، ٢٠١٣م.

(٢) طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ علي عبد الكاظم عوفي في ضمن إصدارات مَجْمَع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام، كربلاء – العراق، بتسلسل (١٣) لسنة ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

(٣) رياض العلماء: ٥/ ٢٨٦.

ويستمرُّ التأليف في أدب المناقب في القرن الحادي عشر، فقد وصل إلينا كتاب (إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل) لمحمَّد بن عبد الله الأكراويّ القلشقنديّ الشافعيّ(ت ١٠٣٥ هـ)

ويصلنا من القرن الثاني عشر كتابان في مناقب أهل البيت عليهم السلام؛ وهما كتاب (مناقب أهل البيت عليهم السلام) للمولى حيدر الشيروانيّ (من أعيان القرن ١٢هـ)، وكتاب (رياض الأبرار في مناقب الأئمَّة الأطهار عليهم السلام)للسيِّد نعمة الله الجزائريّ (ت١١١٢هـ).

أمَّا القرن الثالث عشر فقد وصل إلينا منه كتاب (نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وآله لمؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجيِّ (من أعيان القرن ١٣هـ).

وعند النظر في هذه المؤلَّفات التي وصلت إلينا؛ نلحظ أنَّ غالب المؤلَّفات كانت تدور في مناقب الإمام عليٍّ عليه السلام، وهذا أمر له ما يسوِّغه؛ لأنَّ الدافع الأساسيَّ لوضع كتب المناقب هو إثبات أحقِّيَّة أمير المؤمنين بخلافة رسول صلى الله عليه وآله وسلَّم، فضلًا عن أنَّ إثبات المنقبة لأمير المؤمنين عليه السلام يعني سريانها لجميع الأئمَّة المعصومين عليهم السلام.

المبحث الثاني: منهج التأليف في كتاب (مَجْمَع البحرَيْن)

يدور مفهوم المناقب بشكل عامٍّ في فلك الأفعال والأخلاق الكريمة والسلوك الحميد والفضائل التي يتَّصف بها الشخص أو أحد من آبائه، وهي معانٍ تغترف الشيء الكثير من الأصل اللغويِّ؛ لأنَّ (المَنْقَبة ضدَّ المَثْلَبة، والجمع مناقب، وهي ما فيه وفي آبائه من الخِصال الجميلة)[١]، وهي أيضاً (كَرَمُ الفِعْل؛ يُقَالُ: إِنَّه لكريمُ المَناقِبِ مِنَ النَّجَدَاتِ وَغَيْرِهَا)[٢]، فيمكن على هذا أنْ نعرِّف المنقبة: بأنَّها كلُّ خصلة جميلة أو فعل كريمٍ اتَّصف بها المرء أو أحد آبائه.

ومن هنا فقد كان مفهوم المناقب عند السيِّد وليِّ بن نعمة الله الحائريِّ واسعًا يشمل كلَّ ما يتعلَّق بالفضائل المتعلِّقة بالإمام عليه السلام، وتمتدُّ من مناقب الولادة الطاهرة والنسب الشريف، والتسمية والألقاب والكنى التي أُطْلِقت على الإمام عليه السلام، كما تشمل ذكر الدليل على الإمامة، والآيات النازلة في حقِّه، وأقوال الرسول في شأنه ومحبَّته، ومكارم أخلاقه وفضائله، والكرامات التي ظهرت على يديه، وما قيل في مدحه أو رثائه شعراً أو نثراً، إلى زمن استشهاده.

بمعنى أنَّ مناقب الإمام عليه السلام عنده تتحرَّك لترصد كلَّ ما يمتّ إلى الإمام عليه السلام بصلة، من التعريف بالأصل وظروف الولادة والنشأة، ورصد الأخبار النبويَّة التي تظهر كرامة الله عزَّ وجلَّ لهذا الإمام عليه السلام، والوقوف عند الآيات القرآنيَّة النازلة في حقِّه، وإظهار مناقب الإمام عليه السلام في معرفته بالقرآن الكريم وما قد يشكِل على الآخرين فهمه، وإبراز إحاطة الإمام بما غمض من

(١) جمهرة اللغة: ج١ / ٣٧٥.

(٢) لسان العرب: ١/ ٧٦٨.

أحاديث الرسول وأخباره، والوقوف على ما نطق به الإمام عليه السلام من أدعية ومناجاة في مخاطبة الله عزَّ وجلَّ، وعرض ما قيل في الإمام عليه السلام من الشعر والنثر، مع لحاظ أنَّ كلَّ المناقب تستمدُّ مشروعيَّتها من مصدرَين اثنين؛ هما: القرآن الكريم وأحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأخباره.

وقد وقفت مجموعة من العوامل التي دفعت بالسيِّد إلى تأليف كتاب (مَجْمَع البحرَيْن في مناقب السِبْطَيْن) الذي يتحدَّث فيه عن فضائل الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام ومكارم خصالهما، يأتي في مقدَّمتها:

رغبته الشخصيَّة ومحبَّته الصادقة لجمع مناقبهما عليهما السلام، وهي رغبة مدفوعة بالمودَّة الخالصة والعشق الحقيقيِّ لأهل البيت عليهم السلام وما يتَّصل بهم، وقد عبَّر عن هذه الرغبة في مقدَّمة الكتاب قائلا: «قد كان في قصدي دائما أنْ أجمع شيئاً في غُرَر مناقب الإمَامَيْن الهُمَامَيْن السندَيْن،... الإمَامَيْن الأخوَيْن، الإمام الزكيّ أبي محمَّد الحسن، والإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين»[1] وقد ذكر أنَّ حوادث الزمان كانت تحول بينه وبين تأليف هذا الكتاب، فضلًا عن أنَّ وضع كتاب في مناقب الإمَامَيْن مطلب جليل، وبضاعة المؤلِّف – بحسب تعبيره – قليلة ولسانه كليل، وأنَّه لن يتمكَّن من هذا المبتغى إلَّا بتسديد الله وتوفيقه، وبركة فيوض الإمَامَيْن، وعناية أهل البيت عليهم السلام به؛ ولذلك فقد قعد عن تأليف ذلك الكتاب مدَّة من الزمن، وصرف همَّه عن كتابته حتَّى يبلغ الكتاب أجله[2]

أمَّا الدافع الآخر فهو ما يعبِّر عنه بجهل الناس بمكانة الإمَامَيْن عليهما السلام،

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٤٦

(٢) م. ن: ٤٦-٤٧.

وانحرافهم عن النظر في فضائلهما، وكان هذا الدافع سبباً وجيهاً عند السيِّد لتأليف كتاب يتحدَّث عن مناقب الحسنَيْن عليهما السلام؛ إذ يقول في مقدَّمته: «فلمّا رأيت أهل هذا الزمان من الجهَّال والأعيان كثيرَ الجهل بمعرفتهما، قليل العلم بعلوِّ شرفهما وجلالة محلَّهما، بل اقتصروا في معرفتهما بآرائهم الفاسدة وأفكارهم الكاسدة؛ لكونهم صَغَّروا قدرهما، وقصَّروا في معرفتهما، واحتقروا أمرهما، وضيَّعوا بواجب حقِّهما، وتهاونوا بعظيم شأنهما وعلوِّ منزلتهما إلّا القليل من أولي البصائر والنُّهى؛ العارفين بحقّهما العالمين بفضلهما، المعتقدين أنَّهما خير خلق الله بعد جدِّهما وأبيهما، وهما بلغا من اللَّه مقامًا لا يبلغه أحد من غيرهما، ولا يناله سواهما. فعند ذلك نهضَت لي عزيمتي القاعدة، وتحرَّكَت همَّتي الساكنة فوجَّهت قريحة خاطري، وشرعت في جميع مناقبهما المتفرّقات»[١]، فهذان العاملان شكَّلا أساسًا متينًا لتأليف كتاب في مناقب الإمَامَيْن عند السيِّد وليِّ الحائريِّ.

وقد بنى السيِّد كتابه المتكوِّن من قرابة (٢٧٩) صفحةً على مقدَّمة شغلت (١٠) صفحات ومجموعة من الأبواب شغلت قرابة (٢٦٧) صفحة، ابتدأ المقدَّمة بالتحميد لله والثناء عليه، مستعيناً بالنصوص القرآنيَّة الدالَّة على خلق الإنسان وتعليمه البيان، وذكر قدرة الله وعظمته[٢] وبعدها يشرع في ذكر الصلاة على حبيب الله محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلم[٣]، وبعدها يبدأ بذكر الصلاة على أمير المؤمنين عليه السلام، والصلاة على سبْطَي رسول الله صلى الله عليه وآله[٤]، ثمَّ

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٤٧.

(٢) ينظر: م. ن: ٤٥.

(٣) ينظر: م. ن: ٤٥

(٤) ينظر: م. ن، ٤٦

يتلو ذلك ذكر (أمَّا بعد)، ويبدأ بالتعبير عن نفسه بتعابير التواضع والفقر إلى الله والاعتراف لله بالزلل، ويذيل ذلك بالإشارة إلى مكان إقامته في كربلاء قائلًا: «وبعد؛ فيقول الحقير ذو العمل اليسير والزلل الكثير ساكن السُّدّة السنيّة، وتراب العتبة العليّة الحُسينيّة»[١].

ثمَّ يشرع في ذكر الدوافع التي حملته على تأليف هذا الكتاب[٢]، ثمَّ يذكر منهجه في جمع المناقب، وأنَّه قد جمع المناقب المتفرِّقة للإمَامَيْن من الأحاديث المسندة والمرفوعة من كتب الأصول والفروع من الأحاديث الصحاح الحسان، وأنَّه لم يسبقْه أحدٌ إلى هذا الصنيع من قبل[٣]، ويعطف على ذلك بتقديم الاعتذار للإمَامَيْن عن التقصير والقصور في الإحاطة بمفاخرهما؛ لأنَّ ما جُمع في هذا الكتاب لا يعدو أنْ يكون غُرفة من البحار وقطرة من الأمطار، ومن ذا يحيط بفضلهما؟ ثمَّ يطلب الإعانة من الله تعالى في إتمام الكتاب[٤].

ثمَّ يذكر تسمية الكتاب، وأنَّه كان يقصد بتأليفه التقرُّب إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى رسوله صلى الله عليه وآله، وإلى السِبْطَيْن وأبيهما[٥]، ثمَّ يشرع في ذكر الأبواب التي رتّب الكتاب على أساسها، مشيراً إلى أنَّه رتَّبه على خمسة وعشرين بابًا، ويقوم بتعدادها وذكر مضامينها[٦] ويُذيِّل مقدَّمة الكتاب بقطعة نثريَّة منمَّقة من إنشائه، في مدح الإمَامَيْن السِبْطَيْن يذكر فيها بعض المناقب الخاصَّة بالإمام

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٤٦.

(٢) م. ن: ٤٦- ٤٧.

(٣) ينظر: م. ن: ٤٧

(٤) ينظر: م. ن: ٤٧- ٤٨.

(٥) ينظر: م. ن: ٤٨.

(٦) ينظر: م. ن: ٤٨- ٤٩.

الحسن عليه السلام(١)، ثمَّ قطعة نثريَّة في بعض مناقب الإمام الحسين عليه السلام(٢)، وقد استقى مضامين القطعتين النثريَّتين من ثقافته ومعرفته بالآيات القرآنيَّة، وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ودرايته بالأخبار التاريخيَّة المتعلِّقة بالأئمة عليهم السلام.

وأمَّا منهجه في بناء أبواب الكتاب بكاملها؛ فيلاحظ فيه أنَّ كلَّ الأبواب تنقسم على قسمين:

الأوَّل: ما يذكر فيه المناقب المشتركة بين الإمَامَيْن، وهي عبارة عن ثلاثة عشر باباً.

الثاني: ما يذكر في المناقب التي اختصَّ بها أحدُ الإمَامَيْن عليهما السلام، وهي عبارة عن اثني عشر باباً. والمؤلِّف في هذا القسم يسير وفق منهج ثابتٍ يبدأ فيه بذكر المناقب المختصَّة بالإمام الحسن عليه السلام أوَّلًا، ثمَّ ذكر المناقب المختصَّة بالإمام الحسين عليه السلام ثانيًا، وهذا المنهج لا يتخلَّف إلَّا في البابَيْن الأخيرَيْن؛ الباب الرابع والعشرين: في فضل زيارة مولانا أبي عبد الله الحسين عليه السلام، والباب الخامس والعشرين: في فضل أرض كربلاء والشفاء بتربتها.

ومنهج الكتاب يقوم على جمع مناقب الإمَامَيْن من مصادر الشيعة والمخالفين، ويرتِّبها في أبواب متسلسلة يقترح هو تسميتها، وبعد أنْ يذكر رقم الباب وعنوانه، يشرع في ذكر المناقب التي ينقلها من كتاب معيَّن مستعملًا عبارة (روى...) أو عبارة (ذكر...) أو عبارة (قال...) ونحوها، ثمَّ يذكر اسمَ المؤلِّف واسم كتابه الذي يذكر تلك المنقبة، وقد يكتفي بذكر اسم المؤلِّف من دون اسم كتابه، معتمدًا على شهرة الكتاب. وبعد أنْ ينتهي من

(١) ينظر: مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٥٠ - ٥١.

(٢) ينظر: م.ن: ٥٢ - ٥٤.

هذا الكتاب يشرع من جديد في نقل المناقب التي ذكرها مؤلِّف آخر بحسب ما يقتضي عنوان الباب العام.

ولا بدَّ من الالتفات إلى أنَّ منهج الكتاب يقوم على ركيزتَيْن اثنتَيْن:

الأولى: النصوص التي اقتبسها المؤلِّف من كتب السابقين وأعاد ترتيبها بحسب الأبواب التي اقترحها المؤلِّف، وهذه النصوص تتضمَّن نصوصاً قرآنيَّة، وأحاديث قدسيَّة، وأخباراً نبويَّة، وقد تأتي بعض الأخبار متضمِّنة وصايا أو خطبًا أو مفاخراتٍ أو حواراتٍ، أو نصوصاً شعريَّة.

الثانية: النصوص النثريَّة المناقبيَّة للمؤلِّف نفسه، فالسيِّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ يعمد إلى إنشاء قطع نثريَّة في مقدَّمات كُتبِه تنتمي إلى أدب المناقب؛ يستوحيها من أخبار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بحقِّ ذلك الإمام، أو يستلهمها من الأخبار التاريخيَّة التي تناقلها المؤرّخون في فضل الإمام عليه السلام، أو تعبّر عن موقف من مواقف الإمام الجليلة، بلغة مميَّزة، تشير إلى أسلوب المؤلِّف في الكتابة، وتدلُّ على خصائص الأسلوب المعبِّرة عن شخصيَّته الأدبيَّة.

وقد استدلَّ المؤلِّف على الفضائل المناقبيَّة بشواهد متنوِّعة، وكانت الغلبة للأشكال النثريَّة المختلفة؛ من نصوص قرآنيَّة، وأحاديث قدسيَّة، وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام، وبعض الأخبار، والحكايات، والمفاخرات، والوصايا، والقليل من الأشعار التي تتناول مناقب الإمَامَيْن عليهما السلام.

ولا شكَّ في أنَّ الآيات القرآنيَّة أقوى النصوص في الدلالة على المناقب والفضائل؛ لِما للنصِّ القرآنيِّ من قدسيَّة في نفوس المسلمين، وقد كانت النصوص القرآنيَّة حاضرةً حضورًا فاعلًا في إثبات مناقب الإمَامَيْن السِبْطَيْن عليهما السلام، وقد بدأ توظيف النصوص القرآنيَّة من عنوان الكتاب (مَجْمَع

البحرَيْـن في مناقـب السِـبْطَيْن)؛ لأنَّ لفظـة (البحرَيْـن) الواردة فـي عنوان الكتاب لهـا دلالة خاصَّة متعلِّقة بأحد المناقب المتعلِّقـة بالإمَامَيْن عليهما السلام، فهي في تفسير أهل البيت عليهم السلام تعني عليًّا وفاطمة عليهما السلام وما يخرج من البحرَيْن (اللؤلؤ والمرجان) يقصد به الحسـن والحسـين عليهما السلام[١] وهو ما لـوّح إليه المؤلِّف في مقدمة الكتاب عندما اقتبس نصوصاً من سورة الرحمن تشير إلى هذا المعنى؛ إذ يقول فـي ديباجة مقدّمته: «الحمـد لله المتفضّل المنّـان، المتطوّل الحنّان الذي ﴿خَلَقَ الإِنسَـانَ﴾ و﴿عَلَّمَهُ الْبَيَـانَ﴾[٢]، ومنَّ عليه بالإيمان، ذي الكبرياء والسـلطان؛ سبحانه هو الله المعبود في كلّ مكان؛ ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ* وَالنَّجْمُ وَالشَّـجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[٣]، و﴿رَبُّ الْمَشْـرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾[٤] ورازقُهم بنعم الألوان، ﴿يَسْـأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٥] مكوِّر الليل علـى النهار، والمحيط علمه بكلِّ شـيء على اختـلاف الزمان؛ ﴿مَرَجَ الْبحرَيْن يَلْتَقِيَانِ﴾[٦] ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾»[٧][٨].

وقـد عقـد المؤلِّف بابًا كامـلًا في كتابه، وهـو الباب السـادس وضعه تحت عنـوان: (مـا ورد من القـرآن في حقهما معًا) اسـتدلَّ بـه على مناقـب الإمَامَيْن

(١) ينظر: تفسير نور الثقلين: ٥ / ١٩١.

(٢) سورة الرحمن: ٣ و٤.

(٣) سورة الرحمن: ٥ و ٦.

(٤) سورة الرحمن: ١٧.

(٥) سورة الرحمن: ٢٩.

(٦) سورة الرحمن:١٩.

(٧) سورة الرحمن:٢٢.

(٨) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٤٥.

بوساطة النصوص القرآنيَّة، وكان المؤلِّف يعمد إلى إيراد تلك النصوص القرآنيَّة، وذكر المنقبة التي نصَّ عليها المفسّرون، سواء أكانت تلك المنقبة لعموم أهل البيت عليهم السلام، أم التي نصَّ فيها المفسّرون على اسم الحسن والحسين عليهما السلام.

فمن النصوص القرآنيَّة الدالّة على مناقب عموم أهل البيت المعصومين عليهم السلام ما في هذا النصِّ: «عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيرًا﴾[1] نزلت في رسول الله خاصّة وأهل بيته»[2]، وكما في هذا النصِّ الوارد عن «زيد بن عليٍّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾[3] قال: مودَّتنا أهل البيت»[4]، وهذه النصوص كما نرى دلَّت على مناقب السِبْطَيْن في معرض مناقب أهل البيت عليهم السلام عمومًا.

ومن النصوص القرآنيَّة التي ذكر فيها المفسِّرون اسمَي الإمَامَيْن واستدلُّوا بها على مناقب الإمَامَيْن، ما في هذه الآيات ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ * إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾[5] التي فسَّرها الإمام الباقر عليه السلام ورأى أنَّ المقصود منها هو رسول الله وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[6].

(١) سورة آل عمران: ١٨٦.

(٢) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٩٨.

(٣) سورة البقرة: ٢٥٦.

(٤) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٩٨.

(٥) سورة المطففين: ١٨ – ٢٨.

(٦) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٩٩.

وقد يستعين السيِّد وليُّ بن نعمة الله الحائريّ بنصوص الأحاديث القدسيَّة في إظهار مناقب الإمَامَيْن عليهما السلام كما في الباب العاشر من كتابه، الذي وضعه تحت عنوان (في ذكر فضائل الحسن والحسين عليهما السلام)، فقد نقل حديثاً قدسيّاً من تفسير الإمام الحسن العسكريِّ عليه السلام يفصِّل فيه الله عزَّ وجلَّ لأبينا آدم عليه السلام فضيلة اشتقاق الأسماء المقدَّسة للمعصومين الخمسة عليهم السلام من صفات الله عزَّ وجلَّ، قائلاً: «قال الله تعالى: يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبريَّاتي: هذا محمَّد وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شققتُ له اسمًا من اسمي. وهذا عليٌّ، وأنا العليُّ العظيم، شققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض... فشقَقت لها اسماً من اسمي، وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن [و] المجمل شقَقت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي كرام بريَّتي، بهم آخذ، وبهم أُعطي، وبهم أعاقب، وبهم أثيب، فتوسَّل إليَّ بهم»[1].

وما من شكٍّ في أنَّ التأليف في المناقب يدعو لاستلهام أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله، وتوظيفها لإظهار منزلة الإمَامَيْن الحسنين عليهما السلام، بوصفها أقدس النصوص بعد القرآن الكريم، ومن هنا كان اتّكاء السيِّد وليّ بن نعمة الله الحائريّ على إيراد الأحاديث التي تؤكّد مناقب السِبْطَيْن عليهما السلام، وقد أخذت هذه الأحاديث مساحة واسعةً من كتاب (مَجْمَع البحرَيْن في مناقب السِبْطَيْن عليهما السلام، وكان منهج السيِّد في استقصاء المناقب يسيرُ باتجاهَيْن متناسقَين مع النصوص الحديثيَّة المقدَّسة، فالنصوص إمَّا تجمع الإمَامَيْن في منقبة واحدة، وإمَّا تعمد إلى اختصاص أحدهما بمنقبة معيَّنة تناسب شأنه وما يمرُّ عليه من ظروف تخصُّ زمانه، ومن أمثلة النوع الأوَّل ما ورد في الباب الخامس (في ذكر الاستدلال على إمامتهما عليهما السلام، فقد جاء في الاستدلال الثامن نصُّ حديث رسول صلى الله عليه وآله وسلَّم الذي

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ١٥١.

يجمع المنقبة للإمَامَيْن معاً «ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا»[١].

ومن أمثلة النوع الثاني الذي يفرد المنقبة بالنصِّ على أحد الإمَامَيْن ما ورد من أوَّل ألقاب الإمام الحسن عليه السلام، هو لقب (السيِّد) الوارد في حديث رسول صلى الله عليه وآله مشيراً إلى الإمام الحسن عليه السلام: «ابني هذا سيِّد»[٢]، ومن أمثلته ما ورد من أنَّ من أشرف ألقاب الإمام الحسين عليه السلام وأعلاها رتبة هو لقب (السبْط) الذي أطلقه عليه رسول الله صلى الله عليه وآله «حسين سبط من الأسباط »[٣]، وعلى هذا المنوال تسير أحاديث المناقب في الكتاب بأسره.

والمؤلِّف يستعين بالأخبار في تعضيد المناقب، وقد يصدر تلك الأخبار بعبارة (في بعض الأخبار)[٤] أو عبارة (رُوِي في الأخبار)[٥]، ومن أمثلة هذا الخبر «روي في بعض الأخبار أنَّ نصرانيًّا أتى رسولًا من ملك الروم إلى يزيد -لعنه الله تعالى- وقد حضر في مجلسه الذي أُتِيَ إليه فيه برأس الحسين عليه السلام، فلمّا رأى النصرانيُّ رأس الحسين عليه السلام بكى وصاح من قلبه المفجوع، وناح حتّى ابتلَّت لحيته بالدموع...»[٦].

وقد تتخلَّل تلك الأخبارُ بعض نصوص المفاخرة بوصفها من أكثر الأشكال الفنِّيَّة اقترابًا من دائرة المناقب؛ لأنَّها تنحو منحى إظهار الفضل والتميُّز للمفاخر على خصمه، وهو عين ما ترمي إليه المناقب؛ فهي تظهر

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٩١

(٢) م. ن: ٧٩

(٣) م. ن: ٨٠

(٤) م. ن: ١٧٣.

(٥) م. ن: ١٩٥

(٦) م. ن: ١٩٩

المزايا التي اتَّصف بها الإمام عليه السلام وتفوُّقه على الخصوم، ولذا وجدنا نصوص المفاخرة حاضرةً في (مَجْمَع البحرَيْن في مناقب السِبْطَيْن عليهما السلام)، كما في مفاخرات الإمام الحسن عليه السلام في مجالس معاوية بن أبي سفيان العدوِّ اللدود لمناقب أهل البيت عليهم السلام، والذي كان يرمي إلى التطاول على أهل البيت عليهم السلام وإنكار فضائلهم، ومن ذلك ما رُوِيَ من «أنّ معاوية افتخر يوماً فقال: أنا ابن بطحاء مكّة، أعزّها جوادًا وأكرمها جدودًا. أنا ابن من ساد قريشًا فضلًا ناشئًا وكهلًا! فقال الحسن بن عليّ: يا معاوية، أنت عليَّ تفتخر؟!

أنا ابن مأوى التُّقى. أنا ابن من جاء بالهدى. أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق، والحسب الفائق. أنا ابن من طاعته طاعة اللَّه، ومعصيته معصية الله، فهل لك أب كأبي تباهيني [به]؟ وقديم كقديمي تساميني به؟ قل: نعم أو لا، قال معاوية: بل أقول: لا، وهي لك تصديق، فقال الحسن عليه السلام:

الحقّ أبلج ما يحيل سبيله، والحقّ يعرفه ذوو الألباب»[1].

والمفاخرة لا تقتصر على كبار البيتين؛ الهاشميِّ والأمويّ، بل تتعدَّى إلى تفاخر موالي البيتين أيضًا[2].

وقد تمتزج تلك الأخبار بنصوص الخطب، لأنَّها قد تكون فرصةً سانحةً لإظهار بعض المناقب، كما حصل عندما طلب عمرو بن العاص من معاوية أنْ يطلب من الإمام الحسن عليه السلام «يخطب على المنبر؛ فلعلَّه حَصِر؛ يكون ذلك وضعًا له عند النّاس. فأمر الحسنَ عليه السلام بذلك، فلمَّا صعد المنبر تكلّم

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ١٦٥ – ١٦٦. ورد الشاهد في كتاب الأفعال، ١/ ٤٧٠ غير منسوب برواية: الحقّ أبلج لا يخيل سبيله * والحقّ يعرفه ذوو الألباب.

(٢) ينظر: مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٢٤٧ –٢٤٨.

وأحسن، ثمّ قال: أيّها النّاس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسنُ بن عليّ بن أبي طالب، أنا ابن أوّل المسلمين إسلاماً، وأمّي فاطمة بنت رسول الله ﷺ. أنا ابن البشير النذير. أنا ابنُ السراج المنير. أنا ابن مَنْ بُعِث رحمة للعالمين»[1].

وكذلك حصل عندما طلب معاوية من الإمام الحسن عليه السلام أنْ يصعد المنبرَ وينتسب، «فصعد فحمدَ الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: أيُّها المؤمنون، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فسأبيّن له نفسي: بلدي مكَّة ومِنى، وأنا ابن المروة والصفا، وأنا ابن النبيِّ المصطفى، وأنا ابن مَن عَلا (على) الجبال الرواسي، وأنا ابن من كسا محاسن وجه الحياء. أنا ابن فاطمة سيّدة النساء. أنا ابن قليلات العيوب نقيَّات الجيوب»[2].

وقد تكون الوصايا إحدى شواهد المناقب على نحو ما حصل عندما «حضرت الحسن عليه السلام الوفاة، استدعى الحسين عليه السلام فقال له: يا أخي، إنِّي مفارقك ولاحق بربّي عزَّ وجلَّ وقد سُقيْتُ السمَّ ورميتُ كبدي في الطشت، وإنّي لعارف بمن سقاني السمّ، ومن أين ذهبت، وأنا أخاصمه إلى الله عزّ وجلّ، فبحقّي عليك إنْ تكلّمت في ذلك بشيء! انتظر ما يُحدِث الله، فإذا قضيتُ بخير فغمّضني وغسّلني وكفّنِّي واحملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله ﷺ لأجدّد به عهدًا، [ثمّ] أوردني إلى قبر جدّتي فاطمة بنت أسد، فادفنّي هناك، وستعلم يا بن أمّ، أنَّ القوم يظنُّون أنّكم تريدون دفني عند جدّي رسول الله ﷺ فيجلبون في منعكم من ذلك، ويمنعونكم منه، وبالله أقسم أنْ لا تهريق في أمري محجمة دم، ثمّ وصّى عليه السلام إليه بأهله وولده وتَركَاته، وما

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ١٦٣ - ١٦٤.

(٢) م.ن: ١٦٤ - ١٦٥.

كان وصَّى به إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهله لمقامه، ودلَّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده»[1].

وقد كانت النصوص الشعريَّة -على الرغم من قلتها- أحد شواهد المناقب في كتاب مَجْمَع البحرَيْن في مناقب السِبْطَيْن، وهي تأتي لتعضِّد المناقب بطريقتين اثنتين، الأولى منهما تكون بإيراد نصوص لشعراء آخرين تؤكِّد المطلب الذي يخوض فيه المؤلِّف، كما فعل في الباب الرابع (في ذكر نسبهما عليهما السلام، فقد أورد نصّاً شعريّاً لأبي تمام يجمل فيه شرافة نسب الإمَامَيْن عليهما السلام:

نسب كأنَّ عليه من شمس الضحى نورًا و من فلق الصباح عمودًا[2]

أمَّا الطريقة الثانية لإيراد النصوص الشعريَّة، فتكون بذكر بعض الأشعار الصادرة من أحد الإمَامَيْن عليهما السلام في مقام إظهار إحدى المناقب الخاصَّة بالإمام عليه السلام، على النحو الذي جاء في الباب الحادي عشر الخاصّ بـ(فضائل الإمام الحسن عليه السلام منفرداً)، فقد أورد المؤلِّف مفاخرةً بين معاوية والإمام الحسن عليه السلام، وقد اضطر معاوية في آخرها إلى الإقرار بالفضل للإمام الحسن عليه السلام، فما كان من الإمام عليه السلام إلّا أنْ يختم تلك المفاخرة بهذا البيت الشعري قائلاً:

الحقُّ أبلج ما يحيل سبيله والحقُّ يعرفه ذوو الألباب[3]

والاستشهاد بهذا النصِّ الشعريِّ يحسم المفاخرة بشكل لا يقبل الجدال لصالح الإمام عليه السلام.

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٢٧٩ – ٢٨٠

(٢) م. ن : ٨٣. وينظر: ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي: ١/ ٤١٣.

(٣) م. ن : ١٦٦، وورد الشاهد في كتاب الأفعال، ١/ ٤٧٠ غير منسوب، برواية: الحقّ أبلج لا يخيل سبيله * والحقّ يعرفه ذوو الألباب.

المبحث الثالث: خصائص النثر المناقبيِّ للسيِّد وليِّ بن نعمة الله الحائريِّ:

درج السيِّد الحائريُّ على أن يضمِّن مقدَّمات كتبه نصوصًا نثريَّة من إنشائه؛ يعمد فيها إلى ذكر مناقب الإمام عليه السلام الذي وضع الكتاب في مناقبه، وهذه النصوص من شأنها أنْ تكشف عن الخصائص الأسلوبيَّة لنثر السيِّد وليِّ بن نعمة الله الحائريّ، وفيما يخصُّ كتاب (مَجْمَع البحرَيْن في مناقب السِبْطَيْن عليهما السلام)؛ فقد شرع في إنشاء قطعتين نثريَّتين تحكيان مناقب الإمَامَيْن عليهما السلام في مقدَّمة الكتاب بعدما سرد أبواب الكتاب وقبل أن يشرع في ذكر الباب الأوَّل، استهلَّها بقوله: «أقول قبل الشروع في مدح السِبْطِ الأوَّل، والإمام الثاني أبي محمَّد الحسن عليه السلام» وقد شغلت هذه القطعة النثريَّة ثلاث صفحات تقريباً[1].

وبعد أنْ يتمَّ هذه القطعة النثريَّة يشرع في القطعة النثريَّة الخاصَّة بالإمام الحسين عليه السلام قائلًا: «أقول ثانيًا في مدح الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام»، وشغلت هذه القطعة أيضًا ثلاث صفحات تقريباً[2].

وقد استعمل فيهما السيِّد لغته الخاصَّة التي تمثِّل توجّهه في الإنشاء، وأبرز فيهما أسلوبه الكتابيَّ، وضمَّنهما ما يرى فيه أنَّه ينتمي إلى أسلوب المديح النثريِّ، وقد تميَّزت تلكما القطعتان النثريَّتان بخصائص أسلوبيَّة من شأنها أنْ تكشفَ لنا طريقة السيِّد وليِّ بن نعمة الله الحائريّ، وترسم لنا المعالم

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٥٠-٥٢.

(٢) م.ن: ٥٢ -٥٤

الواضحة في خصائص النثر التي يسير عليها.

تميَّزت القطعتان النثريَّتان بلغةٍ واضحة سهلة بعيدة عن التعقيد والوعورة والغموض وبجمَل قصيرة موجَزَة، وقد استوحت القطعتان معانيهما من خبرة المؤلِّف ودرايته بالأخبار التاريخيَّة، واطلاعه الواسع على الآيات القرآنيَّة والأحاديث النبويَّة.

ولعلَّ من أكثر الخصائص وضوحاً في هذين النصَّيْن هو غلبة الجُمَل ذات الطابع الخبريّ، فالنصّان شهدا حضور الجُمَل الخبريَّة الابتدائيَّة الخالية من المؤكِّدات، فالمؤلِّف واثقٌ ممَّا يقوله بشأن مناقب الإمَامَيْن، فلا تردَّد ولا تحيُّر، ولا شكَّ عنده في انطباق تلك المناقب عليهما؛ ولذا فقد جاءت الجمل الإخباريَّة حاسمةً في مضمونها، جازمةً في لغتها، قاطعة بصحَّة صدورها، واثقة النبرة متأكِّدة من نتيجتها، وقد مضى المؤلِّف حتَّى نهاية النصَّين بذلك الأسلوب الخبري من غير أنْ يتخلَّل ذلك شيء من الأساليب الإنشائيّة إلا حينما يُراد منها الإخبار؛ من ذلك في استعمال (كم) التي أراد منها الإخبار بالكثرة في قوله: «كم أغنى ببرّه عائلًا، وكم آثر بقُوته سائلًا وكم أجاد بفضله عاجلًا، وكم أعطى بجوده نائلًا»[1].

والمؤلِّف يستعمل ضمير الغائب في الحديث عن مناقب الإمَامَيْن عليهما السلام في إشارة واضحة لعلوّ مقام الإمَامَيْن عليهما السلام، وجلالة مهابتهما، فكأنَّ الحضور ممّا لا يسمح به التفاوت الكبير بين علوّ شأنهما وتواضع شأن من يروم الحديث عن مناقبهما، وهو ما صرَّح به المؤلِّف في مقدّمة كتابه معتذراً عن تأخُّره في إتمام جمع غُرَر مناقب الإمَامَيْن؛ إذْ يقول: «فقلت في نفسي: وأنّى التناوش

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٥٤.

إلى بلوغ [ذلك] المطلب الجليل؛ لأنَّ بضاعتي قليلٌ ولساني كليل، ولا أظفر بذلك المطلوب إلّا بعناية توفيق اللَّه سبحانه والاستمداد من فُيُوض أرواحهما وأرواح جدّهما وأبيهما؛ ولهذا قعدَتْ عزيمتي عن تلك المرام، وصرفتُ همّي عنه حتى يبلغ الكتاب أجله»[1].

وهو يعتذر بعد ذلك عن التقصير عن بلوغ الإحاطة بمناقب الإمَامَيْن؛ لأنَّ الثريَّا أبعد ما تكون عن تناولها بيد إنسان مثله؛ إذ يقول: «وأنا أعتذر فيه إليهما لعجزي عن إحاطة مفاخرهما، وقصوري عن إتيان مآربهما؛ لأنّي جمعتُ ما ذكرتُ من فضائلهما في هذا الكتاب، فهو غرفة من البحار وقطرة من الأمطار وقراضة من الدنيا. ومَن ذا يحيط بفضلهما؟ وأين الثريَّا من يد التناول؟!»[2].

فإذا كان هذا شأن المؤلِّف في النظر إلى مقامهما؛ كان من المناسب استعمال ضمير الغائب في الحديث عن خصالهما؛ فهو أليق من استعمال الضمائر الأُخَر، التي قد تقتضي حضورًا مباشرًا في حضرتهما، وهو ما لا يسمح به المقام في عُرْفِ المؤلِّف؛ ولذا فهو يبدأ في ذكر مناقب الإمام الحسن عليه السلام باستعمال ضمير الغائب قائلاً: «هو السيِّد الحصور... الذي جعله الله وآخاه أشرف خلقه أجمعين... فضله معروف، وكرمه موصوف؛ ينجلي الغيث بفيض كفِّه، ويخجل البحرُ بجوده ولطفه، أصوله كريمة، وأخلاقه عظيمة، وأياديه غنيمة، وحبّه فرض لازم، وودّه حكم لاذب، وطاعته تمام الإيمان، ومخالفته كلُّ الخسران، والإقرار بإمامته يوجب الرضوان، والإنكار بفضله يُدخل النيران...»[3].

---

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٤٦ – ٤٧.

(٢) م.ن: ٤٧ – ٤٨.

(٣) م.ن: ٥٠.

وهكذا الحال في حديثه عن مناقب الإمام الحسين عليه السلام فضمير الغائب لا ينفكُّ حاضراً من بداية النص إلى نهايته؛ إذْ يقول: «هو السيِّد الشهيد... ومَنْ حُبُّه من النار جُنّة، وولايته فرض على الأمّة لا سُنَّة، النبوَّة أصله، والإمامة نسله، وفي القيامة فضله...»[١]

وقد شكَّل حضور ضمير الغائب ملمحًا أسلوبيًا فارقًا في أدب المناقب النثريّ؛ بوصفه دالًا مضمرًا على تباين المقامات واختلافها، وإشارته إلى حالة من حالات ذوبان العاشق في المعشوق، فحديث الغيبة يتيح للعاشق إظهارَ مناقب المعشوق وتفسيرها من غير أن يكتوي بنار الخطاب المباشر مع المعشوق.

ولغةُ النصَّين يزيِّنها السجع المتتابع في غالب الفقرات، فما إنْ تنتهي سجعات بحرف معيَّن حتَّى تبدأ سجعات أُخَر بحرف آخر، ويُلحَظُ على النصَّين غلبة السجع القصير بفقرات متساويةٍ يطغى عليها التسجيع المتوازي، ونقصد به السجع الذي تتَّفق فيه اللفظة الأخيرة مع نظيرتها في الوزن والرويّ[٢]، وهو أكثر أنواع السجع حضوراً في النصَّين، وممَّا قاله في وصف الإمام الحسن عليه السلام: «أصوله كريمة، وأخلاقه عظيمة، وأياديه غنيمة»[٣]، وقوله: «ذو النسب الطاهر، والحسب الظاهر، والأصل الفاخر»[٤]، وقوله: «والمجد الأعبل، والشرف الأطول، والحكم الأعدل»[٥]، وقوله: «هو

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٥٢.

(٢) معجم المصطلحات البلاغيَّة وتطوُّرها: ٢/ ١٥٢.

(٣) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٥٠.

(٤) م.ن: ٥١.

(٥) م.ن: ٥١.

السـيِّد الحصور، والإمام الصبور، والعَلَم المنشور، والدرّ المنثور، والسيف المشـهور)[١]، وقد قال في وصف الإمام الحسـين عليه السلام «هو السـيِّد الشهيد، والوليّ الرشيد، والمظلوم الفريد»[٢].

وقد يأتي بالأسـجاع المتوازيـة بفقرات متتابعة ثمَّ يختمهـا بفقرة قصيرة، على نحو ما قاله في تعداد مناقب الإمام الحسـن عليه السلام: «الجدُّ سـيِّد الأنبياء، والأب سـيِّد الأوصيـاء، والأمُّ فاطمة الزهراء والدار البطحـاء»[٣]، وقوله في توصيـف مناقـب الإمام الحسـين عليه السلام: «خاتـم أصحاب الكسـاء، ابن خير الرجال والنسـاء. جدُّه سـيِّد الأنبيـاء، وأبوه أفضـل الأوصياء، وأمُّـه البتول الزهراء، ومغرسُه البطحاء»[٤].

وقـد يأتي بفقـرات مسـجوعة متوازية متتابعـة ثمَّ يختم تلك السـجعات بسـجعة أطول من الفقـرات المتقدمة، علـى نحو ما قاله فـي وصف مناقب الإمام الحسـن عليه السلام: «سـبط خير المرسلين، ونجل سـيِّد الوصيّين، ونتيجة سـيِّدة نسـاء العالمين، ورابع الخمسـة الميامين، وثالث الأولياء المنتجبين، الـذي جعلـه الله وأخاه أشـرف خلقه أجمعيـن»[٥]، وفي قوله فـي ختام ذكر مناقب الإمام الحسـن عليه السلام: «الإمام المؤتمن، والمظلـوم الممتحن، واضع الفرائض والسُّنَن، وصاحب السمّ والمِحَن، الإمام الثاني والسبط "أبو محمَّد

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٥٠.

(٢) م.ن: ٥٢.

(٣) م.ن: ٥٠.

(٤) م. ن: ٥٢- ٥٣.

(٥) م. ن: ٥٠

الحسن"»[١]. وقوله في توصيف مناقب الإمام الحسين عليه السلام: «كلّ شرف لشرفه يخضع، وكلّ مجدٍ لمجد جلاله يضرع، وكلّ مؤمن له يتبع، وكلُّ منافق عن سبيله وسبيل اللَّه يتكعكع»[٢]، وكما في قوله في ختام توصيف مناقب الإمام الحسين عليه السلام: «إمام المشرقين والمغربين، والفضة ابن الذهبين، ونتيجة القمرين بل الشمسين، ريحانة رسول الثقلين، الذي طالما قبَّله النبيُّ وحمله على الكتِفَين، سيّدِي ومولاي ومبتغاي ومقتداي "أبو عبدالله الحسين"»[٣].

ويلحظ على القطعتَين غلبة الجمل الاسميَّة، وهو أمر يتوافق تماما مع غرض النصِّ الذي يرمي إلى الدلالة على ثبوت تلك المناقب للإمَامَيْن واستقرارها فيهما ودوام الاتّصاف بها، ومنه في قوله: «فضله معروف، وكرمه موصوف... أصوله كريمة، وأخلاقه عظيمة، وأياديه غنيمة، وحبّه فرض لازم، وودُّه حكم لاذب، وطاعته تمام الإيمان، ومخالفته كلُّ الخسران»[٤]، وقوله في ختام مناقب الإمام الحسن عليه السلام: «هو رابع أهلِ الكساء، معدن العلم والسخاء منبع الكرم والوفاء، شجرة المودَّة والصفاء، بحر الجود والعطاء، ابن خير الرجال والنساء، كلمة التقوى، والعروة الوثقى، سليل الهدى، رضيع التقوى، غيث الندى، غياث الورى، شمس الضحى، بدر الدجى، كهف التقى، جود النهى، عَلم الهدى، أشبه الخلق بالمصطفى، وليُّ عهد المرتضى، ثمرة قلب الزهراء. إمام العارفين، وقبلة الموحِّدين،

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٥٢.

(٢) م. ن: ٥٣.

(٣) م. ن: ٥٤.

(٤) م. ن: ٥٠

وقـدوة المتّقين، وعَلـم المهتدين، ينبوع الحكمة، ومعدن العصمة، كاشـف الغمَّـة، مفزع الأمَّـة، وليُّ النعمة، عالي الهمّة، جوهر صـدق النبوّة والولاية، صاحـب اللواء والراية، أصـل العلوم والدرايـة، والفضل والكفاية، السـبط المبجَّل، والإمام المفضَّل، أفضل الخلائق نسـبًا، وأجلُّهم حسبًا، وأعظمهم حلمًا، وأكثرهم علماً، وأوفرهم سلماً، الإمام المؤتمن، والمظلومُ الممتَحن، واضع الفرائض والسُّنَن، وصاحب السمِّ والمحن، الإمام الثاني والسبْط "أبو محمَّد الحسن"»[1].

كمـا يُلحَـظُ أنَّ (اسـم التفضيل) مـن بين المشـتقَّات الأبرز حضـوراً في نصـوص تعداد المناقب؛ وهو أمر ليس بمسـتغرب في مثـل هذه النصوص؛ لأنَّ هـذه النصوص تقوم أصلًا على افتراض الأفضليَّة والكمال في شـخص صاحـب المناقب؛ ولذا وجدنـا المؤلِّفَ يتفنَّن في إيراد مناقـب الإمَامَيْن عليهما السلام مزيَّنة باسـم التفضيـل، على نحو ما قاله في ذكر مناقب الإمام الحسـن عليه السلام: «الذي جعله الله وآخاه أشـرف خلقه أجمعيـن»[2]، وقوله: «والمجد الأعبل، والشـرف الأطـول، والحكـم الأعـدل»[3]، وقولـه: (أفضل الخلائق نسـبًا، وأجلُّهم حسبًا، وأعظمهم حلمًا، وأكثرهم علمًا، وأوفرهم سلمًا»[4].

وفي وصف مناقب الإمام الحسـين عليه السلام يقول: «جدُّه سيِّد الأنبياء، وأبوه أفضل الأوصياء... أشـرف خلق الله، وأفضل شـهيد في الله)[5]، ويقول: «هو

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٥١ – ٥٢.

(٢) م. ن: ٥٠.

(٣) م. ن: ٥١.

(٤) م. ن: ٥٢.

(٥) م. ن:٥٣.

أطول خلق الله في المجد باعًا، وأرجمهم ذراعًا، وأشرفهم رهطا وأشياعًا»[١]، ويقـول: «أطهر الأنـام أصلًا، وأظهرهم فضـلًا، وأصدقهم قـولًا، وأعدلهم حكماً، وأزكاهم عملًا، وأنقاهم فعلًا، وأتقاهم نحلًا، وأنداهم كفًّا، وأعلاهم وصفاً، وأشـرفهم رهطاً، وأقومهم قسـطاً»[٢]، ويقول: «أفخر أسباط الأنبياء، وأفضل أولاد الأولياء والأوصياء... وأعظمُ من بذل في الله مجهوده»[٣].

ومـن هنا يتبيَّن اعتماد المؤلِّـف العناصر اللغويَّـة ذات الثبات والتميُّز في إيراد المناقب باسـتعمال الجمل الاسـميَّة الخبريَّة الخالية من المؤكِّدات مع تقويتها باستعمال (اسم التفضيل) الذي يعطي الأفضليَّة المناقبيَّة للإمَامَيْن عليهما السلام.

(١) مَجْمَع البحرين في مناقب السبطين عليهما السلام: ٥٣.

(٢) م. ن: ٥٣- ٥٤.

(٣) م. ن: ٥٤.

الخاتمة

وختامًا لا بدَّ من وقفة نبيِّن فيها أهمَّ النتائج التي توصَّلت إليها هذه الدراسة، ونوضّحها على وفق الآتي:

١. يدور مفهوم المناقب بشكل عامّ في فلك الأفعال والأخلاق الكريمة والسلوك الحميد والفضائل التي يتَّصف به الشخص أو أحد من آبائه، وهي معاني تغترف الشيء الكثير من الأصل اللغويِّ الذي انطلقت منه.

٢. التأليف في مناقب أهل البيت عليهم السلام بدأ منذ وقت مبكِّر، مدفوعا بدوافع أبرزها وفرة النصوص المناقبيَّة، والرغبة في الدفاع عن مكانة أهل البيت عليهم السلام، وقد اختطَّت مؤلّفات المناقب مسارًا خاصًّا بها، وقد جعلت من(المناقب) عنوانا لها.

٣. يُعَدُّ السيِّد وليُّ بن نعمة الله الحُسينيُّ الحائريُّ من أبرز كتّاب القرن العاشر الهجري الذين صرفوا جهدهم لتقصِّي مناقب أهل البيت عليهم السلام، وأكثرهم تأليفا في هذا المجال؛ ولذا فهم أجدر من يحمل لقب (كاتب المناقب) في القرن العاشر الهجريّ بلا منازع.

٤. منهج الكتاب يقوم على ركيزتَين اثنتين؛ الأولى: النصوص التي اقتبسها المؤلِّف من كتب السابقين وأعاد ترتيبها بحسب الأبواب التي اقترحها، الثانية: النصوص النثريَّة المناقبيَّة للمؤلِّف نفسه، فالمؤلِّف يعمد إلى إنشاء قطع نثريّة في مقدَّمات كتبه تنتمي إلى أدب المناقب يستوحيها من ثقافته العامَّة ومعرفته الدقيقة بأحداث التأريخ ومجرياته.

٥. انمـاز نثـر المؤلِّـف بلغـة واضحة سـهلة بعيـدة عـن التعقيـد والوعورة والغمـوض وبجمل قصيـرة موجزة، يزيّنها السـجع المتتابـع في غالب الفقـرات، ويغلب عليها الجمـل ذات الطابع الخبـريِّ الابتدائيِّ الخالي من المؤكِّدات، واسـتعمال ضمائر الغائب في الحديث عن المناقب، مع حضور واضحٍ لاسـتعمال الجمل الاسميَّة، وميل واضح لاستعمال اسم التفضيل في إيراد المناقب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الاحتجاج، أحمد بن علي الطبرسي (ت٦٢٠هـ)، تحقيق: السيِّد محمَّد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٣٨٦ - ١٩٦٦ م

٢. أخبار الدولة العباسية، المؤلِّف مؤلِّف مجهول (القرن الثالث)، تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري، الدكتور عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.

٣. جمهرة اللغة، محمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.

٤. تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي (ت ١١١٢)، تحقيق: السيِّد هاشم الرسوليّ المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم، ط٤، ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش.

٥. ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمَّد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٨٧م.

٦. رياض العلماء وحياض الفضلاء الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (ت١١٣٠) تحقيق السيِّد أحمد الحُسينيّ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٣١هـ. ق.

٧. كتاب الأفعال، سعيد بن محمَّد المعافري السرقسطي (ابن الحداد)

(ت٤٠٠)، مؤسسة دار الشعب، القاهرة – مصر، ط١.

٨. كتاب سليم بن قيس الهلالي، سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت٧٦هـ)، تحقيق: محمَّد باقر انصارى، دار الهادي، قم، ط١.

٩. لسان العرب، ابن منظور، محمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

١٠. مَجْمَع البحرَيْن في مناقب السِبْطَيْن عليهما السلام، السيِّد وليّ بن نعمة الله الحُسينيّ الرضوي الحائريّ (كان حيا سنة ٩٨١هـ)، تحقيق: السيِّد حسين الموسوي البروجردي، مطبعة عمران، قم – ايران، ١٤٣٢هـ.

١١. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها أحمد مطلوب، مطبعة المَجْمَع العلمي العراقي، بغداد – العراق، ١٩٨٦م.